

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٥/١٠/١٠ الموافق ١٨ ربيع الآخر ١٤٤٧ هـ

أَسْبَابُ الْمَغْفِرَةِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَلَا شَكْلَ وَلَا صُورَةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، هُوَ الْإِلَهُ الْعَفُوُّ الْعَفُورُ الْمُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَالْمُقْتَرِ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ، بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً يَقْضِي بِهَا حَاجَاتِنَا وَيُقَرِّجُ بِهَا كُرْبَاتِنَا وَيَكْفِينَا بِهَا شَرَّ أَعْدَائِنَا وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى صَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَالِهِ الْأَظْهَارِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحُجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾^١.
إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ هُوَ الَّذِي يُعِدُّ الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ وَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَالتَّقْوَى إِخْوَةَ الْإِيمَانِ هِيَ أَدَاءُ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابُ الْمُحَرَّمَاتِ، فَعَلْ مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ وَتَرَكْ مَا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ هِيَ التَّقْوَى وَبِهَذَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَبِهَذَا إِخْوَةُ الْإِيمَانِ

^١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ / ١٩٧.

يَكُونُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْآمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ مَنْ يَثْبُتْ عَلَى التَّقْوَى إِلَى الْمَمَاتِ اللَّهُ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عَذَابٍ حَيْثُ التَّعِيمُ الْمُقِيمُ الْخَالِدُ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ قَلِيلٌ مِنَّا مَنْ يَسْلَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ لَكِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يُسْرِعُ لِلتَّوْبَةِ مِنْ مَعَاصِيهِ وَيُبَادِرُ إِلَى نَيْلِ مَغْفِرَةِ خَالِقِهِ وَرَبُّنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ.

وَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ "يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَتَيْنُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ".

وَانْتَبِهُوا جَيِّدًا يَا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لِمَا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى "يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَتَيْنُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ". فَأَعْظَمُ حُفُوقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ هُوَ تَوْحِيدُهُ تَعَالَى وَأَنْ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ لِأَنَّ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ هُوَ أَكْبَرُ ذَنْبٍ يَقْتَرِفُهُ الْعَبْدُ وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ﴾^٢. فَالْكُفْرُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ أَيْ لِمَنْ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ إِلَى حَالَةِ الْيَأْسِ مِنَ الْحَيَاةِ بِرُؤْيَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ وَمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ أَوْ إِدْرَاكِ الْغَرَقِ بِحَيْثُ أَتَقَنَّ بِالْهَلَاكِ.

فَاحْمَدِ اللَّهَ أَخِي الْمُؤْمِنَ عَلَى أَعْظَمِ وَأَفْضَلِ التَّعَمُّ نِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَاثْبُتْ عَلَى هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَرَضِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ، وَبَادِرْ إِلَى اغْتِنَامِ الْفَضَائِلِ وَخُذْ بِأَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ وَسَارِعْ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْوِيفٍ وَلَا إِصْرَارٍ، يَقُولُ رَبُّنَا الْكَرِيمُ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۖ﴾^٣.

^٢ سورة النساء / ٤٨.

^٣ سورة محمد / ٣٤.

أَيُّهَا الْأَجِبَّةُ لَا طَرِيقَ لِلْخَيْرِ وَالتَّجَاةِ إِلَّا بِمُتَابَعَةِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الشَّخْصُ مُتَابَعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا إِذَا عَلِمَ طَرِيقَهُ وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ طَرِيقِهِ الْمُنْجِي إِلَّا بِتَعَلُّمِ عِلْمِ الدِّينِ لِذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْهَرِيرِيُّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ "عِلْمُ الدِّينِ حَيَاةُ الْإِسْلَام"

فَعَلَيْكُمْ بِعِلْمِ الدِّينِ لِتَعْلَمُوا الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَلِتَعْلَمُوا مَا هِيَ الْمَعَاصِي لِتَتَجَنَّبُوهَا وَلِيَتُوبَ مِنْهَا مَنْ كَانَ وَاقِعًا فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُفَاجِئَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَزْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهِدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Allah, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Allah Al-'Aliyy Al-Qadir, Lui Qui dit dans un verset explicite de Son livre Honoré [sourate Al-Baqarah verset 197] ce qui signifie : « **Le pèlerinage est à accomplir dans des mois bien définis. Si quelqu'un entre en rituel de pèlerinage en ces mois-là, qu'il s'abstienne de tout rapport et qu'il ne commette aucun grand péché ni ne tienne de débat inutile pendant le pèlerinage. Quel que soit le bien que vous accomplissiez, Allah le sait. Faites des provisions ! Certes la meilleure des provisions c'est la piété. Et faites preuve de piété à l'égard de Allah, vous qui êtes dotés de raison.** »

Mes frères de foi, peu d'entre nous sont ceux qui évitent les péchés, mais celui qui est doté de raison, c'est celui qui s'empresse de se repentir de ses péchés, qui s'empresse pour gagner le pardon de son Créateur et notre Seigneur est Celui Qui pardonne et Qui est miséricordieux.

Il est rapporté du Messenger de *Allah* ﷺ dans le *ḥadīth* qu'a rapporté *At-Tirmidhiyy* et qu'il a jugé *ḥaṣan*, que *Allah ta'ālā* dit dans le *ḥadīth qoudsiyy* ce qui signifie : « **Ô fils de 'Adam, tant que tu M'invoques et que tu espères Mon pardon, Je te pardonne quels que soient tes actes ; et Je n'en tiens pas compte. Ô fils de 'Adam, même si tes péchés atteignaient les hauteurs du ciel et que tu me demandais de te pardonner, alors Je te pardonnerais. Ô fils de 'Adam, même si tu venais au Jour du jugement avec une terre de péchés sans toutefois M'attribuer d'associé, Je te donnerais autant de pardon.** »

Prêtez donc attention, mes frères de foi, à ce qui est parvenu dans ce *ḥadīth qoudsiyy* qui signifie : « **Ô fils de 'Adam, même si tu venais au Jour du jugement avec une terre de péchés sans toutefois M'attribuer d'associé, Je te donnerais autant de pardon.** » En effet, le plus grand droit que *Allah* a sur Ses esclaves, c'est de croire en Son Unicité et de ne pas Lui attribuer d'associé, car attribuer un associé à *Allah* est le plus grave des péchés que puisse commettre l'esclave. C'est le péché que *Allah* ne pardonne pas et Il pardonne ce qui est moins que cela à qui Il veut. *Allah tabāraka wata'ālā* dit [sourate *An-Niçq'* verset 48] ce qui signifie : « **Certes, Allah ne pardonne pas qu'on adore autre que Lui et Il pardonne ce qui est en deçà à qui Il veut.** » Et *Allah ta'ālā* dit dans le *Qour'an* éminent [sourate *Mouḥammad* verset 34] ce qui signifie : « **Certes, ceux qui ont mécru et qui ont empêché les gens d'entrer en Islam, puis sont morts en étant mécréants, Allah ne leur pardonne pas.** »

La mécréance sous toutes ses formes est le péché que *Allah* ne pardonne pas, c'est-à-dire pour celui qui reste sur ce péché jusqu'à la mort ou jusqu'à un état où il a perdu tout espoir de vie, comme en voyant l'ange de la mort et les anges du châtement ou être près de se noyer de sorte à être certain de parvenir à la mort.

Mon frère croyant, remercie Dieu pour le plus grand et le plus éminent des bienfaits qu'Il t'a accordé à savoir l'Islam et la foi. Persévère sur cette religion éminente, la religion de l'Islam que tous les Prophètes ont apportée et que Dieu a agréée pour Ses esclaves. Empresse-toi de profiter du mérite des œuvres vertueuses. Fais les causes qui font mériter le pardon, empresse-toi de te repentir sans retarder et sans persister sur le péché. Notre Seigneur honoré dit ce qui signifie : « **Et ceux qui, lorsqu'ils commettent un péché ou une injustice envers eux-mêmes, ils évoquent Dieu, et demandent pardon pour leurs péchés - et qui d'autre que Dieu pardonne le péché - et qui ne persistent pas sur ce qu'ils ont commis alors qu'ils savent [que c'est interdit].** »

Mes bien-aimés, il n'y a pas d'autre voie pour le bien et la sauvegarde si ce n'est en suivant le Prophète élu. Et la personne ne pourra suivre le Messenger de *Allah* ﷺ qu'en ayant appris sa voie. Or, il n'y a pas moyen d'apprendre sa voie salvatrice qu'en apprenant la Science

de la Religion ; c'est pour cela, que le Chaykh 'Abdou l-Lah Al-Harariyy, que Allah lui fasse miséricorde a dit : « La science de la religion, c'est la vie de l'Islam. »

Alors attachez-vous à la Science de la Religion pour apprendre ce qui est licite et ce qui est interdit, pour reconnaître quels sont les péchés afin de les éviter et pouvoir faire le repentir si vous les avez commis, avant que l'ange de la mort 'Azra'il ne vous surprenne.

Seigneur accorde-nous le pardon pour nos péchés, fais-nous miséricorde, Toi Qui accorde le pardon avec largesse, ô Toi le Seigneur des mondes. Ayant tenu mes propos, je demande que Allah me pardonne ainsi qu'à vous-mêmes.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَاِمِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوُّ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُثَبِّتْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.